الأهرام

المصدر : التضامن الاسلامي

التاريخ : صفر ١٤١١هـ

الإسلام والمسلمون في فولتا العليا

بدر رشاد الدوبي

تقع جمهورية فولتا العليا في غرب قارة إفريقيا ، وهي دولة داخلية لا سواحل لها ، وأطلق عليها هذا الاسم لأنها تضم المنابع العليا لنهر فولتا ، وكانت قسماً من مملكة ملي الإسلامية ثم خضعت لمملكة صنفي الإسلامية ، وبعد تفتُّت المملكتين تكونت مملكة بفولتا واتخذت من مدينة وجادوجو عاصمة لها ، وخضعت للاستعمار الفرنسي أيام تقدمه في غربي إفريقيا عندما وقع مع مملكة فولتا معاهدة في عام ١٣١٤ هـ ـ ١٨٩٦ م وضُمت لمستعمرة السنغال العليا ، ثم أصبحت مستقرة منفردة في عام ١٣٣٥ هـ وعرفت بفولتا العليا ، وعندما قام المسلمون في فولتا العليا بمحاولات لنيل استقلالهم فتوا أرضهم ووزعت على ساحل العاج ومالي والنيجر ، وفي عام ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٧ م استعادت فولتا العليا وحدة أراضيها في مستعمرة واحدة ثم نالت استقلالها في عام ١٣٨٠هـ ـ ١٩٦٠ م .

وتحدها مالي من الشمال والغرب وساحل العاج وغانا ، وتوجو من الجنوب وبنين من الجنوب الشرقي وجمهورية النيجر في الشمال الشرقي .

ومنافذها إلى العالم الخارجي من ساحل العاج وغانا .

وتبلغ مساحة أرض فولتا العليا ٢٧٤ر٢٠٠ كيلاً مربعاً .. وأما عدد السكان فيقدر بحوالي ٦ر٩٠٨ر٠٠٠ نسمة . وعاصمة البلاد وجادوجو وتقع في وسط البلاد ومن مدنها كودوجو وجاوانفورا .

ويتألف سطح جمهورية فولتا العليا من هضبة من الصخور النارية والمتحولة تغطيها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

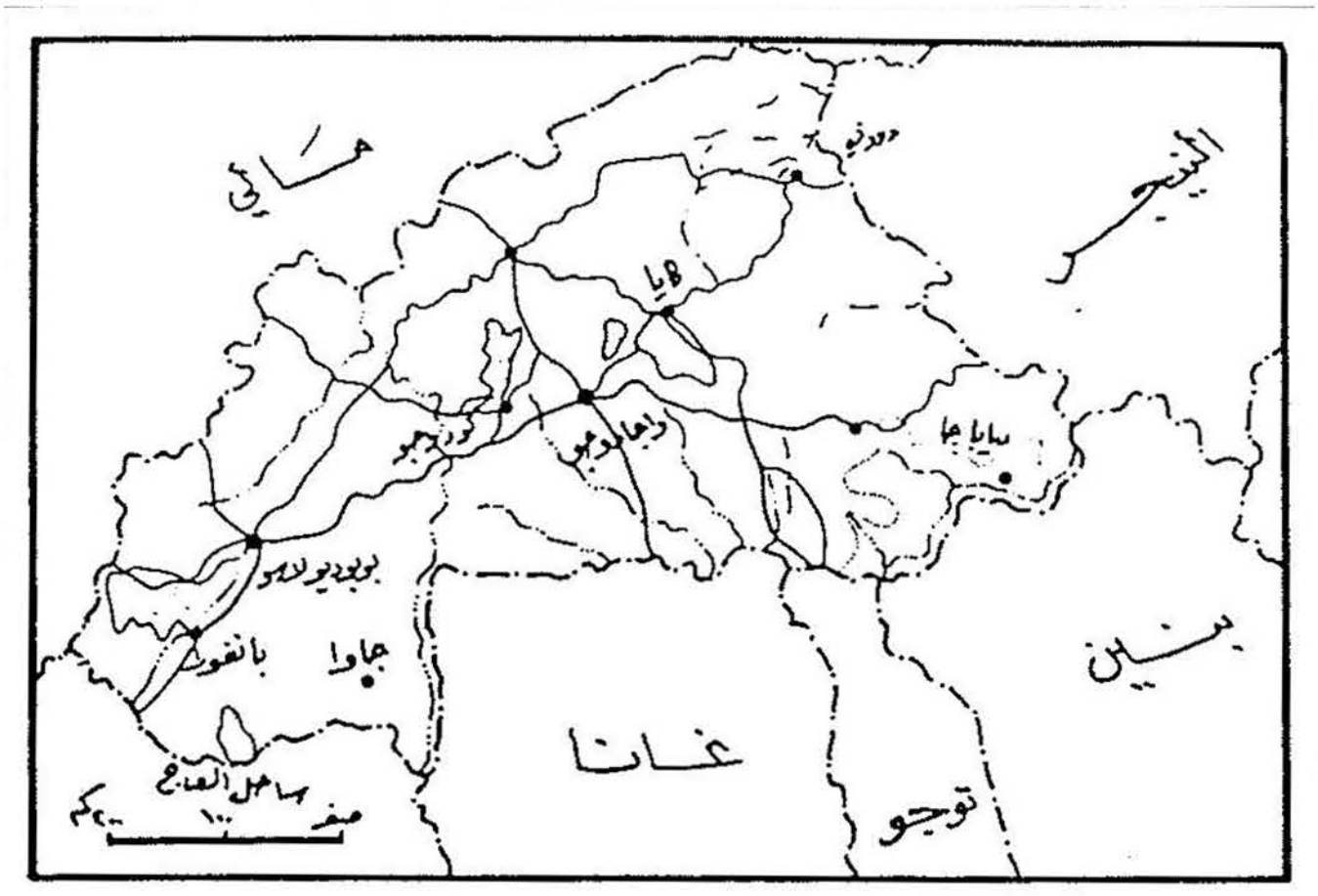

فولتا العليا

الصخور الرسوبية وتنتشر فوقها بعض القمم والجبال الانكسارية . وتجمع أرضها أودية نهرية عديدة وفي المناطق المنخفضة تنتشر المستنقعات .

السكان والنشاط البشري :

سكان فولتا العليا ينتمون إلى عناصر عديدة منهم الموسي ويشكلون نصف السكان تقريباً ثم الماندنج ومنهم الديولا والسامو والتنجا ومن سكان فولتا السنوفو والهوسة والطوارق والفولاني ، حصة الإسلام أكثر من ٦٠٪ من جملة سكان فولتا العليا ، فالمسلمون في فولتا العليا أغلبية لا أقلية ، ويصل عددهم قرابة ٤ر١٤٤ر٨٠٠ نسمة . وتعتبر اللغة الفرنسية لغة البلاد ، ولقد بدأت اللغة العربية تدرس أخيراً كلغة ثانية في فولتا العليا ، وأهم المدن وجادوجو العاصمة وكودوجو وإيفويا وينفودا ودوري ريويو ، وتنقسم البلاد إلى اثنتي عشرة مقاطعة إدارية .

ويعتمد الاقتصاد في جمهورية فولتا العليا على حرفتي الزراعة والرعي ، وأهم الحاصلات الزراعية الأرز والذرة والفول السوداني والقطن والسمسم ، وهناك نشاط محدود في استخراج بعض المعادن كالذهب والمنجنيز والنحاس والماس ، وأهم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الصناعات في جمهورية فولتا العليا فهي استخراج الزيوت والمنسوجات القطنية ومنتجات الأسماك .

كيف وصل الإسلام إلى جمهورية فولتا العليا ؟ :

وصلها الإسلام في القرن التاسع الهجري ، وذلك عندما امتدت طرق التجارة بين تمبكتو وجني في حوض النيجر إلى شمالي الغابات الاستوائية ، حيث كانت تجلب السلع من الجنوب ومن أبرزها الذهب وحبوب الكولا ، ولقد اخترقت هذه الطرق مناطق حشائش السافانا في غينيا ووصلت إلى مناطق الغابات في حوض فولتا العليا شمالي ساحل العاج وغانا وتوجو ، حيث كانت تعيش مجموعات من القبائل التي تتحدث لغات تنتمي إلى فولتا . ومنهم اللوبي والتالنسي ، وكانت هذه الجماعات تعيش دون كيان سياسي يجمعها ، ونقلَ التجارةَ إلى هذه المناطق جماعاتٌ مسلمة من الماندي من الديولا ، وأطلق عليهم الموسي والدجوميا (يارز) بينما أطلق عليهم الهوسة ونجارا وهو الاسم الذي يعرف به المسلمون في غانا الآن ، وهؤلاء استقروا في بلاد الموسي في عهد ملكهم الخامس (كندومي) في نهاية القرن التاسع الهجري وبداية العاشر ، وكونوا مجتمعات إسلامية من الموسي ، وفي نفس العصر استقرت جماعات مسلمة في بلاد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الداجومبا وفي العاصمة القديمة للداجومبا (يندي دباري) وهكذا نجد التجارة وطرق القوافل حملت الدعوة الإسلامية إلى مناطق القبائل التي كانت تعيش في فولتا العليا وما جاورها .

وتقدمت طرق التجارة حاملة الدعوة الإسلامية إلى الجنوب في مناطق الغابات الكثيفة وتتبعت نهر فولتا الأسود أحد روافد فولتا ، ومن ثم توغل التجار المسلمون جنوباً حيث شيدوا مدناً تجارية بتلك النواحي ، فوصلوا إلى مدينة بونوماسو وتوجد في ساحل العاج حالياً حيث ازدهرت تجارة الذهب وحبوب الكولا ، ثم ظهر حي المسلمين بهذه المدينة ، ولقد استولى الاشانتي عليها في عام ١١٣٦هـ ـ ١٧٢٣ م وإلى الشمال من مدينة بونو وجد مركز تجاري آخر في بغو وصل إليها التجار المسلمون من الماندي ، فقد كانت تلك مناطق الانتقال بين الجماعات المسلمة والجماعات الوثنية في الجنوب ، وهكذا شكلت الجماعات الإسلامية الديولا واليفو مراكز إسلامية في جنوب فولتا العليا وشمالي ساحل العاج حيث مدن بوندوكووينا وكونج ، وهذه الثلاث في ساحل العاج ، وكان التجار المسلمون يعبرون فولتا العليا إلى هذه المراكز فكان طبيعياً أن تنتشر الدعوة الإسلامية ف أنحاء فولتا العليا عن طريق هؤلاء التجار ، وبحلول القرن الثاني عشر الهجري انتشر الإسلام في

www.ethraadl.com

فولتا العليا ووصل ساحل العاج ، وأصبحت مدينة كونج مركزاً إسلامياً هاماً بساحل العاج .

الوضع الراهن :

المسلمون الآن بجمهورية فولتا العليا أغلبية وليسوا أقلية وتنتشر المساجد والمدارس الإسلامية في مدينة وجادوجو عاصمة فولتا العليا وفي مدينة كودوجو وبوبيوديولا وغيرهم .. وإن الحاجة ماسة إلى تغذية الدعوة الإسلامية وتصحيح مسارها ، وكذلك من الفولاني ومن جماعات الماندنج ، ومنهم الديولا والسامو والتينجا ، ومن جماعات السنونو . هذا بالإضافة إلى العرب والبربر وعدد المسلمين يقدر بحوالي ٤ر١٤٤ر٨٠٠ نسمة أي حوالي ٦٠٪ من مجموع السكان .

التحديات :

ومن أبرز التحديات ما تقوم به البعثات التنصيرية ، وقد نجحت هذه البعثات إلى حد ما في بلاد لم تكن تعرف المسيحية قبل احتلالها ، ونجحت في أن تستقطب الطبقة المثقفة من خريجي مدارسها ومعاهدها فهناك حوالي نصف مليون مسيحي .. ولقد زادت نسبة المسلمين بعد الاستقلال حيث شهدت الفترة الماضية تحولاً جماعياً نحو الإسلام ، وقضت هذه الحركة في مدة عشرين عاما على ما بناه الاستعمار في قرن .

احد المساجد بفولتا العليا

التعليم الإسلامي :

تقوم بالنشاط الإسلامي الجمعية الإسلامية ويسهم في تنشيط هذا الحفل جماعات الهوسة والفولاني والطوارق .. والبلاد في حاجة إلى الكتب الإسلامية والمدرسين ورجال الدعوة الإسلامية ، لكي يقاوم شعب فولتا العليا التيارات الجارفة ويوجد الآن عدد من المدرسين لتدريس اللغة العربية والدين الإسلامي .. وببذل بعض الجهود في ميدان الدعوة الإسلامية يمكن أن يتحول العديد من الوثنيين في فولتا العليا إلى الإسلام وما ذلك على الله بعزيز .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية